🔷 **روحًا من أمرنا** 🔷

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (109-110)

وصلنا في تفسير أولى الزهراوين إلى الآية 109

★مرّ معنا في الآيات السابقة محاولات اليهود للطعن وإيذاء نبينا محمد ﷺ وأثاروا شُبهةً حول النسخ.

🔶 **لماذا يفعل اليهود كل ذلك؟**

الجواب في قوله تعالى الآية :

(109) { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

🔶 **إذًا معنى الآية الكريمة** : تمنى عددٌ كثيرٌ من اليهود الذين هم أهل كتاب أن ينقلوكم أيها المؤمنون من الإيمان إلى الكفر لماذا ؟

★حسدًا لكم وبغضًا لدينكم .

📌 **سؤال**

🔷**هل فعلوا ذلك عن جهل ؟**

🔶لا .

★بل من بعد ما ظهر لهم أنكم على الحق باتباع محمدٍ ﷺ الذي انطبقت عليه علامات الرسول الخاتم المذكورة في التوراة.

📌 **سؤال**

🔷**كيف يجب أن يكون موقفنا مع هؤلاء؟**

🔶 قال الله: فلا تهتموا بهم بل قابلوا أحقادهم وشرورهم بترك عقابهم والإعراض عن أذاهم .

🔴**هل دائمًا؟**

لا.

★حتى يأذن الله لكم فيهم بما فيه خير المسلمين ونصرهم فإن الله سبحانه على كل شيء قدير.

🔶 لاحظي معي كيف قال الله تعالى: (ود كثيرٌ) ولم يقل: (ود كل)

وقال تعالى :(ود كثيرٌ من أهل الكتاب) ماقال :(ود كثيرٌ من اليهود أو الكفار)

★ما الدلالة؟

أولًا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷 قال[كثير]ولم يقل [كل] للإنصاف والعدالة للقلة المؤمنة من أهل الكتاب البريئة من ذلك.

ثانيًا

🔷 قال [أهل الكتاب] ولم يقل [المشركين أو الكافرين] ليزيد التشنيع عليهم .

★كيف يكونون أهل كتاب ويكرهون الإيمان !

📌 **سؤال**

🔷 **لماذا قال :(حسدًا من عند أنفسهم) هذه الزيادة (من عند أنفسهم) لماذا أضافها الله سبحانه وتعالى ؟**

🔶ليبيّن أن الدافع هو حسد من عند أنفسهم لايأمرهم به دينهم لافي التوراة ولا في الإنجيل.

★أمر آخر

🔶 نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى قال :(فاعفوا واصفحوا)

ما الفرق بين العفو والصفح؟

★العفو : ترك العقوبة.

★الصفح :ترك العتاب والمؤاخذة .

🔶 هنا أمر غريب !

نلاحظ أنّ المؤمنين كانوا قلة إلّا أنّ الله طلب منهم أن يتركوا عقوبة أهل الكتاب ، كأن المؤمنين هم الأقوياء ولهم السيطرة .

كيف يكون ذلك مع أن الواقع في ذلك الوقت أن الغلبة المالية والمادية هي لليهود؟

✨ الجواب على ذلك: أن المؤمنين على قلتهم بما أنهم أصحاب الحق فهم الأقوياء، فبالحق الذي معهم هم الأقوى؛ فيقول الله لهم عاملوهم معاملة القوي العادل للضعيف الجاهل.

🔷 وهذا بيانٌ بأنّ أهل الحق هم المؤيَّدون بالعناية الإلهية وأنّ لهم العزة بشرط:

★أن يكونوا ثابتين على الحق مهما طال صراع الحق والباطل فإنّ النصر للحق دائمًا

🔶 قال الله :(حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ) .

📌 **سؤال**

🔷**ياثُرى هل أتى أمر الله على أولئك اليهود المعاصرين للنبي ﷺ؟**

🔶 نعم لقد أذن الله للمؤمنين في الوقت المناسب لقتال اليهود وتأديبهم وترتب على ذلك النصر للمؤمنين والطرد والقتل لليهود الحاقدين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

★فليصبر المسلم وليثبت على دين الله حتى يأتي الوقت الذي يختاره الله بحكمته سبحانه وتعالى.

★وحتى نُثبِّت ونُصبِّر الأنفس إلى أن يحين الوقت المناسب أمرنا الله سبحانه وتعالى بالمحافظة على الشعائر التي تطهر القلوب وتزكي النفوس وتثبتنا على المبدأ فقال تعالى الآية :

(110) {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.

🔴 إذًا أمرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بالمواظبة على عامودي الإسلام وهما :

★العبادة البدنية التي تؤكد حُسن صلة العبد بخالقه وهي ***الصلاة***

★والعبادة المالية التي تؤلف بين قلوب الأغنياء والفقراء وهي ***الزكاة***

✨تأملي معي جمال هذه العبارة وأثرها في القلوب:

(وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ)

★أي خير نعمله نفعُه لأنفسنا ومع ذلك نجد ثوابه عند الله الكريم العظيم المعطي سبحانه وتعالى.

✨يالروعة كلام الله✨

★كيف يرغّبنا الله بالخير ثم يَعدُنا بالثواب العظيم على ذلك

🔷 خُتمت الآية الكريمة بجملة هي حكمة لوحدها **(إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)**

★وعد من الله أن كل أعمالنا يراها الله محيط بها محفوظةٌ عنده.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner